

أحمد مهساس لـ "صوت الأحرار"

"أنا الشاهد والمهندس للثورة"

يؤكد المجاهد أحمد مهساس أن هناك غموضا يكتنف ظروف استشهاد عديد من قادة الثورة، مشيرا من جهة أخرى في هذا الحوار الذي خص به "صوت الأحرار" إلى أنه لم يعارض مؤتمر الصومام وقراراته، مشددا على أنه كان حريصا على نجاح الثورة، كما أجاب على أسئلة هامة لا تزال مثار جدل حول ثورة نوفمبر، ما قبلها وما بعدها.

■ لمجد ناصر

● يبدو أحمد مهساس وكأنه ثابت لا يتغير، لا يتكيف، لا يتحرك أيضا، فما تفسيركم لهذه الحالة؟

■ دخلت مدرسة النضال سنة 1940 ومنذ ذلك الوقت وأنا ثابت على العهد الذي قطعته مع الشعب، ومن الصدف ربما أنني في كل مرة كنت أجد نفسي في مواقع طلابية وكان لزاما علي أن أتحمل مسؤولياتي كرجل وكمناضل ثوري وطني، وإلى يومنا هذا لم أغير موقعي أو قناعاتي لأنني أرى في التغيير خيانة فقد كنت سببا في الدفع بالأف من الشباب إلى الموت والسجون والإهانة وقد خدمت الشعب الجزائري انطلاقا من واقعه وليس حسب رغباتي وبدون مساومة، ولهذه الأسباب وجدت نفسي في خلاف دائم مع السلطة سواء إبان الثورة التحريرية أو بعد الاستقلال، وحتى الآن لا زلت أعيش نفس الواقع فالسياسة الحالية للبلاد فيها ما أتفق فيه وفيها ما أختلف حوله من ذلك مثلا قضية العلاقات مع الجهات المهيمنة على العالم أو بالأحرى القوى الاستعمارية و كذا واقع المجتمع الجزائري والوضعية الحالية التي هو عليها، فمما يحز في نفسي ما يسمى بـ"الحرقاة" حيث يردد شبابنا "الحرقاة ولا الحقرة" -فأكثر من 10 ملايين من أبناء هذا الوطن استشهدوا من أجل استرجاع سيادة بلادهم وهويتهم جيل بعد جيل، ويوم استقلت الجزائر واسترجعت كيانها أصبح أبناؤنا يهربون منها، وفي صورة اليمة أخرى يتجلى لي الواقع المر في صورة الشباب الذين يلتحقون بالجيل من أجل أن يموتوا إلى غاية اليوم، فهاته العينات من المشاكل تنم عن مخاطر محدقة بالواقع المعاش ولذا علينا بدراسة الأسباب دراسة عميقة ومتأنية، ولذا تجدني دائما مشغول البال، منغمسا في التفكير.

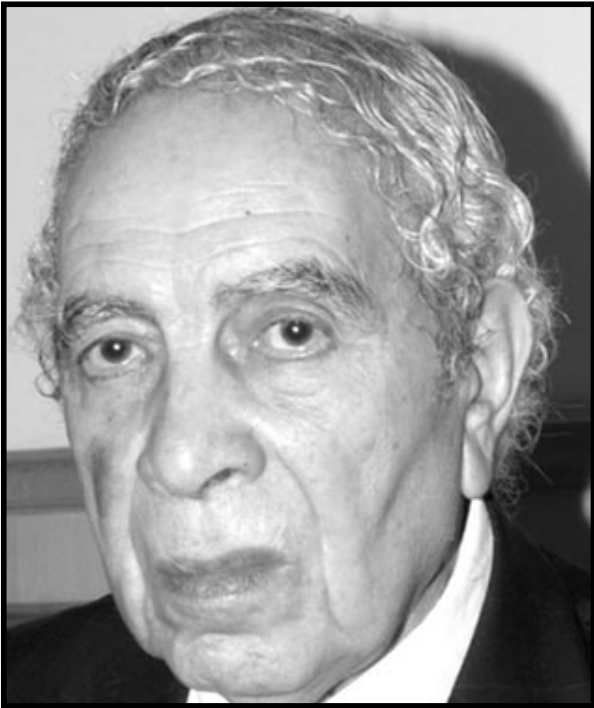
● هذا التشخيص للوضع لا يفترق إلى أسباب، ما هي في نظركم؟

■ الأسباب كثيرة، ومنها مثلا عدم الإصغاء لأعماق المجتمع والتكفل بشؤون الشباب، التهميش، الحقرة في بعض الأحيان وهناك فئة أخرى من الشباب المثقف الذين تعلموا وتكونوا في الجزائر وتكون لهم نية بناء الوطن في البداية ولما يدخلون في الحياة المهنية يتعرضون إلى مشاكل لا يرون حلا لها إلا في الخارج، ففي السنوات الأولى للاستقلال كنا نستعين بالخبرات والكفاءات الأجنبية واليوم أصبحنا نحن الذين نزود الآخرين بالكفاءات رغم حاجتنا إليها فلدينا 7000 طبيب جزائري في فرنسا فضلا عن أحسن المهندسين ولدينا كفاءات أخرى في كندا وألمانيا وأمريكا ومختلف مناطق العالم، وأسباب الهجرة ليست مادية فقط بل لأنهم يشعرون بأن موقعهم كإطارات غير محترم وليست لهم الإمكانيات التي يفجرون بها عقبريتهم بينما في الخارج تتوفر لهم هذه الأجواء.

■ المؤسف أننا كنا نبث ونجاهد من أجل الاستقلال والعيش الكريم، واليوم أصبح شبابنا يموت في عرض البحار بحثا عن حياة أخرى، وذلك لعدم قدرة النظام القائم على حل مشاكل الشباب والجزائريين بدلا من الهجرة المجهولة المصير.

● ألا ترون أن الروح الوطنية ضعيفة نسبيا عند البعض أو الكثير منهم؟

■ الروح الوطنية ليست مطرا ينزل من السماء، الروح الوطنية تربية بالدرجة الأولى وتعليم بالدرجة الثانية



تتضافر فيها جهود المؤسسات التعليمية عامة والجو العام أي المحيط بل وحتى الإعلام له دور أساسي في ذلك وهو حاليا مقصر تقصيرا كبيرا وأقصد الإعلام كنظام لا كاشخاص، والمدرسة هي الأخرى لا تقوم بدورها، فما هو التاريخ الذي يدروسه، كل التاريخ الرسمي مبني على أحداث مزورة أو أشخاص مزورين، وللتذكير هناك ضجيجا مؤخرا عما يسمى بـ"المجاهدين المزيفين" بل هناك ما هو أخطر من ذلك فالنزوير طال حتى المجاهدين الحقيقيين.

● ماذا تقصدون؟

■ المجاهد الحقيقي الذي شارك في الجهاد وتقلد مسؤوليات بعد الاستقلال ثم قام ببعض الأعمال أو انساق إلى جهات مضادة لمبادئ الجهاد هذا بالنسبة لي أصبح مجاهدا مزورا وتسقط عنه صفة المجاهد.

● تصلبكم وراديكاليتمكم جعل البعض يصفكم بأنكم تفكرون بعقلية مصالي؟

■ هاته صفة أعترز بها، فصصالي هو الذي علمنا الصرامة في النضال، علما أن الصرامة لم تكن موجودة في قاموس الفكر السياسي الجزائري ولم أعرف مدرسة غير المدرسة المصالية، فبيل أن أمارس السياسة كان عمري أقل من 15 سنة، أتذكر بأنني أول ما قرأت مجلة الأمة اندهشت لمحتوياتها ففجها ما لم يتلفظ به أي سياسي جزائري وبعد أن بلغت 16 سنة اندمجت في النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري ولما تم حله كسائر الأحزاب الأخرى عشية الحرب العالمية الثانية والقي القبض على جميع إطارات الحزب قررنا رفع الراية والنشاط سريريا وعلمنا على تجديد النظام وفي سبيل ذلك قمت مع مجموعة من المناضلين في مدينة بودواو بتأسيس خلية سميتها آنذاك الخلية الخامسة وبقي مصالي بالنسبة لي رمزا ومثالا إلى غاية 1954 إذ اختلفنا نتيجة الشقاق الذي وقع داخل الحزب.

ففي الأربعينيات طلب منا إطارات الحزب بأن نضحى بكل حياتنا من أجل تأسيس النظام الثوري الذي يحدر البلاد ودخلنا الخاصة وأنجزنا آلة تحريرية والمسماة بالمنظمة السرية ودون الدخول في التفاصيل برزت مشاكل أدت إلى الانشقاق داخل المناضلين وكنا حينها قد أتممنا البناء الهيكلي للثورة، فشلت محاولتنا لتوحيد الأطراف المتنازعة ولهذا أعلننا بأن عهد الزعامة قد انتهى وعهد الأحزاب قد ولى وكونا التيار الجديد الذي انبثقت منه جبهة التحرير الوطني التي كان الشرط الأول للانخراط فيها أن ينسلخ الشخص عن حزبه السابق وهنا اختلفت مع مصالي ومع ذلك أعترف بمزاياه وفضله علينا في التكوين النضالي وعلى الجزائر في بعث الروح الوطنية الثورية ولذا فشرف لي أن أشبهه بشخصه.

● مصالي لم ينضم إلى الثورة لكنه لم يأخذ موقفا عدائيا، حسب بعض المؤرخين؟

■ مصالي عارض الثورة وقد عمل على مزاحمتها وعانينا منه ومن أتباعه فأننا أعرفه جيد المعرفة إذ كان يأتي إلى منزل الوالد ببوزريعة فلم يعترف بالجبهة أصلا رغم أن حديثه وحديث المناضلين قبل 1954 لا يخرج عن دائرة الثورة التحريرية ولما اندلعت عارضها بشدة وقد حاولت على مدار 03 أشهر بعد اندلاعها إقناعه بالانضمام إلى الصفوف، كان الوساطة بيننا نائبه عبد الله عابد ومن الاقتراحات التوفيقية التي عرضتها عليه بقاء مصالي في الخارج كزعيم للثورة أما الحزبات والخلافات القائمة بيننا وبين المركزيين وغيرهم تعالجها، وقد فشلت المساعي وركزت مجهودي على تفعيل الحركة الثورية في فرنسا من خلال تأسيس الاتحاديات وظلنا نعمل على إقناع مناضلي مصالي بأننا حركة جديدة لسنا مصاليين وليسنا مركزيين واستطعنا إلى حد بعيد إقناع العديد منهم بالانضمام إلينا.

● والمحاولات التي جرت بالقاهرة لتوحيد الصفوف؟

■ باءت بالفشل أمام تعنت المصاليين الذين رفضوا حل حزبهم مثل الشيوعيين في المرحلة الأولى للثورة.

● أولى المواجهات العسكرية بين الجناح العسكري للحركة الوطنية وجيش التحرير كانت سنة 1956 في الولاية الثالثة كما هو معروف؟

■ هذا غير صحيح، فبداية الصراع الدموي مع الحركة الوطنية كان قبلها سنة 1955 في فرنسا، أما فيما يخص الولاية الثالثة وبأمر من عيان فقد بدأ النزاع الدموي سنة 1956 مع الجيش الذي كان يقوده العميل بلونيس وكنت متأكدا قبلها بأننا سنصل إلى المواجهة الدموية، لأن مناضلي الحركة الوطنية من نفس طبيعتنا وبالتالي فهم متصلبون ومتشددون، ومما أنكره في الأشهر الأولى للثورة عندما كنت أتحدث إلى عبد الله عابد وانتهت محادثتنا إلى الفضل قال لي: نحن كذلك سننشئ جيشا مثل اليوغسلاف، فقلت له: بالتأكيد سيكون مصيركم مثل مصير ميخايلوفيتش، وصادف أن التقيت هذا الشخص بعدها سنة 1957 في روما فذكرته بذلك، وقلت له لو قبلتم طرحنا لما توغل أصدادنا إلى الجبهة وحاولوا احتواءها، فقال لي ما العمل الآن، فقلت له يجب أن نوقف القتال بين المناضلين في الحركة الوطنية وأعضاء جيش وجبهة التحرير الوطني وفي هذا اقتترحت أن يعد كل طرف تصريحاً يدعو إلى وقف القتال وبالفعل أصدر مصالي المسجونين في سجن" لاصونتي" لم يقوموا بذلك.

● لماذا؟

■ لا أعرف.

● هل واصلتم محاولتكم مع المصاليين؟

■ لا، لأنني من كثرة الاتصالات بدأ الشك يرتاب البعض بأنني مع المصاليين، ضف إلى ذلك أن جماعة عيان قامت بقتل الوسيط عبد الله عابد، تأثرت بذلك لأنني أعرفه منذ صغري كمناضل وكان محكوما عليه بالإعدام منذ 1945، وللعلم فإنه رغم أن الصراع بيننا وبين أعضاء الحركة الوطنية بلغ المرحلة الدموية إلا أننا كنا دائما نتفادى قتل رموز هذه الحركة تفاديا لمتاهات أخرى.

● تذكرون بأن بلونيس كان تحت ظل مصالي وينشط عسكريا، لكن هذا الأخير لم تثبت علاقته بما قام به بلونيس؟

■ ممكن ذلك، لكن العمل السياسي كان موجودا فأننا أعرف بلونيس شخصيا وقد كان من أكبر المناضلين بل وعائلته كلها كانت وطنية وتقتن بمنطقة القبائل السفلى حيث في تلك الجهة لا أحد يرتقي إلى منزله في النضال لكن في بداية الثورة كان هناك طرح واحد، فمن يعارض الثورة إما أن ينتصر عليها أو ينضم إلى فرنسا وليس هناك خيار ثالث.

● ماذا لو قمتم بالكفاح على خطين متوازيين، الجبهة من جهة وجيش الحركة الوطنية من جهة أخرى وحققتن الدماء؟

■ لم يكن ذلك ممكنا، ولو قمنا بالكفاح وفقا لمرحكم فبالتأكيد سنفشل في ثورة التحرير، إن السر في نجاحنا يكمن في وحدانية نظام التفكير والهدف والإطار النضالي، وهذا سر فشل جميع مخططات فرنسا، وقد مكنتنا ذلك من استبقاها في التفكير والعمل وهذا ما جاء به جيل جديد بالنسبة للثورة وشيء جديد بالنسبة للسياسة الجزائرية.

● سجنتم مع أحمد بن بلة عقب اكتشاف المنظمة الخاصة بالبلدية، هل يمكن أن تحدثونا عن قصة الهروب؟

■ أفضل الحديث عن أسباب الهروب، لأنني في هذا الموضوع اختلف مع الرواية التي سردها أحمد بن بلة. فقد هربت من السجن لأن الخلاف بدأ يظهر في الحزب ورايت من الضروري الخروج للدفاع عن التيار الثوري داخل الحزب، أحمد بن بلة كان محكوما عليه بـ 10 سنوات إثر اكتشاف قضية بريد وهران وأنا محكوم علي بـ 05 سنوات وقد قضيت سنتين عشية الهروب، وكان بإمكانني البقاء وإتمام المدة مثل الذين خرجوا بعد 1954 لكن بحكم كوني عضوا في اللجنة المركزية رأيت بأن هروبي ضرورة وكان معي في السجن 56 عضوا من المنظمة الخاصة، لكن نحن ورغم رفض الحزب الترخيص لنا بالهروب غامرنا وخرجنا بالتعاون مع مناضلين كانوا يعتقلونهم عقب كل مظاهرة وأذكر منهم الشهيد مصطفي سيدي يخلف وإثنين آخرين لا أتذكر أسماءهما، والغريب أن الحزب لما علم بمساعتهم لنا بالهروب قام بجزعهم، ولدى خروجنا بقي بن بلة في البلدية أما أنا فاختبأت في العاصمة عند مناضل أصله من بسكرة وكان يشتغل في مستشفى بارني ومكثت 40 يوما وكنت أتناهأها قد طلبت لقاءه مع إدارة الحزب فلم يتصلوا بي إلا لما هددتهم بالذهاب إلى مقر الحزب حينها أوفدوا حسين لحول وأحمد بودة وتحدثنا عن الخلاف حول المنظمة الخاصة، فهم من جهتهم يتشبثون بالمعارضة لأسباب تقنية ونحن من جهتنا كنا نرى بأن المعارضة أسبابها سياسية ودعوتهم إلى تجاوز الحديث عن المسؤولية في أسباب الأزمة واقترحت أن يكون النظام لامركزيا في الفكر والإيديولوجية والإستراتيجية أولا، وثانيا يجب أن تكون قيادة المنظمة متباعدة في المكان، وثالثا يجب أن تكون في النظام محطات في الخارج واقترحت الناضور، القاهرة، طرابلس. وللتوضيح فهؤلاء كانوا معارضين لإعادة بعث المنظمة الخاصة كما كنا نصر خوفا منهم على حل الحزب الذي غير من إستراتيجيته وكان تصورنا بالنسبة إليهم حلم الشباب، على حد قول أحدهم، الذي شاءت الأقدار أن التقى به في سنة 1957 في أوج الثورة وذكرته حل حلم الشباب تحقق أم لا.

● بماذا تفسرون تواجدكم في جميع المحطات الحاسمة للثورة ؟

■ الله سبحانه وتعالى جعلني الشاهد والمهندس للثورة، وقد يرجع ذلك إلى سلالة أجدادي الذين كانوا من المحاربين في جيش المقراني ولما فشلت هاته الثورة سلبت أراضيهم وتعرضوا إلى الاضطهاد، فنحن من قبيلة أولاد علي بن عبد القادر وتسمى الآن المهاسيين واستوطننا منذ 03 قرون بالثل وأصولنا من منطقة مسيلة، بوسعادة، سور الغزلان،سيدي عيسى حسب ما روى لي أجدادي، وعلى ذكر ثورة المقراني فقد روى لي جدي الثاني بأن ثوار المقراني لما فشلوا في منطقة وادي بودواو بعد خيانة وقعت من جهة البحر قام أجدادي بإلقاء القبض على القائد العميل وأعرانه وحملوهم إلى الجبل وأعدموهم، إثرها قام الفرنسيون بالبحث عن المجاهدين قتلوا بعضا منهم وبعضهم تم نفيهم إلى كايان بـكاليدونيا الجديدة، أما عائلتنا فقد سلبت أملاكها وتم منع أفرادها من تولي الحكم إلى آخر يوم من التواجد الفرنسي بالجزائر، ولذا فمشيئة الله هي التي جعلتني متواجدا في جميع المحطات الحاسمة للثورة.

● تعود إلى مؤتمر الصومام، إذ كنتم أول المعارضين ؟

■ حرام علي من بدعي، ذلك فلماذا لا تدرس الأمور بصفة هادئة، ما فائدتي في معارضة قرارات الصومام، فالمسألة الأساسية بالنسبة لي أنني كنت حريصا على أمن الثورة ككل، لما خرج مسؤولوها إلى جهات أخرى تحمطنا مسؤولياتنا. الشقاق الذي وقع في الحزب، كما أسلفنا، هناك من المناضلين من اتبعوا مصالي وهم الأغلبية الساحقة وهناك من اتبع المركزيين، ونحن من جهتنا قلنا لهؤلاء الذين كانوا لهم أحسن آلة سياسية للقيام بالثورة المسلحة ولم يتنازلوا على خلافاتهم من المستحيل أن يتكلموا عن الشعب الجزائري ويتبنوا طموحات، فمن هؤلاء من كان يظن بأن الثورة لا تنجح

في الفترة ما بين 55/ 1954 ليعيدوا تشكيل أحزابهم وهؤلاء هم الذين كانوا سببا في تأخر الثورة إلى 1954 ثم تبعهم في ذلك مسؤولون في حزب الشعب الجزائري وخطا تقديراتهم شكل بالنسبة لهم عقدة وليس عدم ثقة، فحاولوا تنظيم مؤتمر وإعادة أحزابهم ورأسلني في ذلك خيضر من القاهرة لما كنت في فرنسا قال لي حينها بأن الجماعة يقولون بأنهم سيعقدون مؤتمرا بالجزائر فيه كذا وكذا والجهة ستكون تحت مظلة هاته الهيئة فكتبت له بأن هذا يعتبر خيانة مضادة للثورة، وللتذكير قليل جدا من هؤلاء من انضم إلى ثورة ؛ 1954 مصالي صدنا، الشيوعيون لم يلتحقوا ويقوا مترددين، فرحات عباس التحق في أخرى1955 ، جمعية العلماء في مارس1956 ، أما المركزيون فقد خرجوا من السجن في سنة 1955 وقد تم إطلاق سراحهم بنية احتوائنا نحن التيار الأول للثورة، لأن فرنسا كانت على دراية بالخلاف الموجود بيننا وبأنهم يعارضون اندلاع الثورة، ومن جهتنا كنا نعلم بأن بعد اندلاع الثورة يتطلب منا الأمر عقد مؤتمر يجمع كل المسؤولين عن الثورة. فرنسا من جهتها بدأت تناور واتصلت ببعض المسؤولين في الخارج، ومع الأسف هناك من ظن بأنها تسعى لفتح باب الحوار والحقيقة لا تعدو كونها مناورات من أجل إضعاف الكفاح المسلح، فأرسلوا وفدا إلى بن بلة في القاهرة واستعملوا المركزيين الذين كانوا يعارضون اندلاع الثورة، ومن السائس والخبث الفرنسي أن من يلقي عليه القبض من المتشددين الثوريين يقتل أما من يتوسمون فيه قابلية الحوار فيوضع في السجن فقط وفيهم من يطلقون سراحه فيما بعد لتحقيق غايتهم .

● هل من توضيح أكثر ؟

■ عيان تم تسريحه من السجن قبل انتهاء العدة بأشهر، المركزيون أطلق سراحهم في 1955 وذهبوا إلى القاهرة لتوقيف القتال ثم بقوا هناك وهنا دخلنا في صراع غير نظيف،فقد كنا نعلم أن الثورة تتطلب وقتا طويلا والفرنسيون من جهتهم بعد معركة الأوراس ومعركة سكيكدة أكدوا بأن الثورة ستنتج، لأن ما وقع في 20 أوت 1955 كان عملا عبقريا وكان ردا حقيقيا على الفرنسيين والوجه المشرف للثورة إن تأكدت شموليتها، وقد كنت من الحريصين على فك الحصار على الأوراس، لأن مستقبل الثورة يحدد هناك وقد كنت حريصا على تزويدهم بالسلاح لذا ينتقدونني اليوم ويقولون بأنني فضلت الأوراس، فمن غير المعقول أن يبقى السلاح عندي والثورة في عرين الأوراس في خطر ومما طلبت من قادة الأوراس إرسال أفواج للولايات الأخرى للقيام بنشاط عسكري وفك الحصار ولهذه الأسباب اتفق شيهاني البشير مع زيفود يوسف على القيام بعملية 20 أوت 1955 وهو ما أعطى الثورة قوة جديدة وأعتبره عملا عبقريا قام به هؤلاء فهاته العمليات أفسدت رهانات من ظنوا بأن مرحلة المفاوضات قد جاءت واستعملوا عيان لطموحاته في الزعامة ولما لم يحققوا أهدافهم قتلوه.

● تقصد من ؟

■ أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، ومما يؤكد تخليهم عنه ظهر في مؤتمر مجلس الثورة بالقاهرة، عيان الذي كان منشطا قبلها لمؤتمر الصومام بقي وحده وتخلوا عنه ما عدا دهيس هذا يعد سنة واحدة من انعدام مؤتمر الصومام. أليس هذا السؤال جديرا بال طرح؛ وعن القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام التي تم التراجع عنها بعد سنة فذلك راجع إلى عدم استقامتها مع المسار الثوري، فضلا عن كونها مجرد مناورة تهدف إلى انقلاب تيار ضد آخر.

● ألا يعود عدم تطبيق قرارات مؤتمر الصومام إلى المعارضة التي قمتم بها؟

■ فعلا، قمنا بحملة لتوعية القياديين بأهداف جماعة الصومام واستطعنا إلى حد بعيد إجهاض مخططاتهم لذا حكموا علي أنا وعمر بن بولعيد بالموت. أما في الداخل فقد قتلوا 18 إطارا من خيرة إطارات الثورة الجزائرية لأنهم كانوا معارضين للمؤتمر، زد إلى ذلك بأن معارضة المؤتمر لم تبدأ معي فقيادة الأوراس هم أول من رفع لواء المعارضة ووجدت تطابقا لتصوري مع تصوراتهم، وشاركنا في نفس الطرح العديد من القادة داخل الوطن وخارج، فإذا كان البعض يروج بأن معارضة جماعة الأوراس تعود إلى عدم مشاركتهم فإن الحقيقة هي أنهم رفضوا المشاركة، وفيديريالية فرنسا لم تشارك وحتى الولاية الخامسة رغم أنهم يستشهدون بحضور العربي بن مهيدي والحقيقة أن بن مهيدي انتقل من الولاية الخامسة إلى الجزائر العاصمة في سنة 1955 وبالتالي فإنه لا يملكها، أما بالنسبة للولاية الرابعة فالقائد الفعلي هو محمد بوقرة فلماذا يأتي سي أو عمران ويتحدث باسم الولاية الرابعة.

الوطن

الحقيقة أن المؤتمر لا يعود أن يكون طبيعة جديدة لمشروع البربرية وهو المشروع الاستعماري الذي سعى البيض إلى تجسيده قبل الثورة وجاءت طبيعة مؤتمر الصومام باسم اللائكية ومعاداة العروبية والإسلام، وللتوضيح أكثر ففي تلك المرحلة كان العدو الأساسي بالنسبة للفرنسيين ومن وراءهم هو الاتحاد السوفياتي ومن خلاله المبادئ الشيوعية والتيار العروبي الإسلامي الذي تتزعمه مصر، ويهدف إبعاد المسار الثوري الجزائري عن هذا الخط العربي الإسلامي قامت فرنسا باختطاف الطائرة العلقة للزعماء الخمسة لفسح المجال أمام التيار اللائكي وتمكينه من الاستيلاء على الثورة كما قامت بالمقابل بشن عدوان على مصر لحملها على إيقاف دعمها للثورة، وهنا تؤكد بأن الفرنسيين كانوا يدركون أن الجزائر ستستعيد استقلالها بأي حال من الأحوال ولذلك فسحوا المجال للوطنيين الذين يقتربون منها في التفكير.

● تتأر من حين لآخر مسألة ما يسمى بالضباط الذين التحقوا بالثورة وكانوا من خريجي الكليات الحربية الفرنسية، ما موقعكم من الموضوع ؟

■ في عهدي لما كنت في القاعدة الشرقية كان كل من يلتحق بالثورة من المجندين في الجيش الفرنسي يخضع لعملية غسل الدماغ لمدة شهرين على الأقل لكن بعدي تم التخلي عن هاته الطريقة، ولما اعتلى ديغول سدة الحكم بفرنسا كان يعمل على محوريين: من جهة سلط أبتع أنواع القمع للقضاء على الثورة ومن جهة أخرى كان يرسل بعضَ العروق –إن صح التعبير – تحضيرا للمستقبل، وفي هذا المجال أذكر عندما ألقى علي القبض سنة 1950 كان يقوم بالتحقيق معي أحد الضباط الفرنسيين يدعى` هافاز `قال لي :أيها المتطرف، يمكن أن تستقل الجزائر في يوم ما لكن الذين سيكثرون في الحكم ليس أمثالكم بل سيكون أصداؤنا هم الذين يحكمون.

التسلل بالنسبة للثورة ليس كما يتصور البعض في مفهومه، إذ عندما يأتيك رجل قضى جزءا من حياته وتكوينه في أحضان المؤسسات الفرنسية ورغم حسن نيته والتحاقه بالثورة فإن تكوينه الوطني سيكون ضعيفا ولما يتولى المسؤولية فسيمارسها حسب تكوينه السياسي وبالتالي لا تتوافق وجهات نظره مع الضابط أو الجندي بل وحتى السياسي الذي تكون في محيط نضالي عروبي إسلامي، وهنا أضرب لك مثلا تقنيا حربيا في هذا الشأن، بعد مؤتمر الصومام طلبوا من المجاهدين إنشاء وحدات قتالية كبيرة كأنهم في جيش كلاسيكي ولو طارعهم قادة الميدان في ذلك لكانت الكارثة، لأن الوحدات الكبيرة تمكن العدو من استعمال جميع طاقاته ووسائله القتالية وبالتالي يمكن القضاء على الثورة وعلى خلاف ذلك كنا قد أنشأنا نظاما اعتمادنا فيه على حرب العصابات بهدف شل الثورات العسكرية للعدو، ولذا فإن ما يسمى بدفعة ديغول،أفسر الاختلاف معها إلى أصول التكوين وليس كما يدعي البعض.

● ألا ترون بأن هناك تشكيكا في ظروف استشهاد عديد من قادة الثورة بالداخل ؟

■ فعلا،هناك غموض يكتنف ظروف استشهاد عديد من القادة كعميروش والحواس وسي أحمد بوقرة ، أيضا لا زالت العديد من الاستقهامات تطرح حول استشهاد مصطفي بن بولعيد وديدوش مراد هذا الأخير كان بالإمكان القبض عليه حيا بدل قتله، ففي كل الحروب هناك ما يسمى بالقمع الاختياري.

● قادة الداخل يشكون دائما من قلة السلاح وتقصير الخارج وهو ما دفع البيض إلى التفاوض مع الفرنسيين؟

■ ليس لهذا الكلام أي أساس للصحة،فبالنسبة للذين تفاوضوا مع ديغول من جماعة الرابعة فقد انحرفوا وهناك هيئة رسمية وطنية هي التي لها الحق بالخوض في هاته الأمور، أما بالنسبة للتدبر بمشكل التسليح لما كتبت بتونس التي كانت الحكم الفرنسي، كان السلاح يدخل إلى أراضينا، فقد أنشأنا القاعدة الشرقية وبها شكلنا لجنة حيادية لا تتبع لأيه ولاية وتحت تصرفها كمندوز مهمته إيصال السلاح إلى المناطق التي تعثر عليها الاتصال بنا، وفعلا أوصلنا السلاح إلى الولاية الرابعة وهناك قوافل من الشهداء استشهدت في سبيل أداء هاته المهمة، وفوق ذاك ما من ولاية طلبت السلاح إلا ومنحناهها فالولاية الأولى مثلا أرسلت كتيبة كاملة بلباس جيش التحرير وصلت حتى طرابلس وجلبت السلاح بل خاضت معارك في طريقها إلى الأراضي التونسية مع الفرنسيين. الولاية الثالثة هي الأخرى أرسلت 300 جندي إلى تونس تم تزويدهم بالسلاح

ورجعوا، ولذا فإن التدبر بمشكلة التسليح من وحي سياسة` سلم الشجعان `زد على ذلك فعند انطلاق الثورة لم تعتمد كلية على التسلح من الخارج، لأن مبادئ حرب العصابات تقتضي الحصول على السلاح من أيدي العدو وأذكرك بأن هاته المشكلة المفتعلة طرحها أول مرة مجموعة عيان رمضان لزعزعة مجموعة الخارج والتقليل من جهادها.

● لكن خطي موريس وشال حالا دون التسليح من الخارج ؟

■ الخطأ يعود إلى مجموعة الداخل، لقد تبناينا بذلك ورأسلناهم أكثر من مرة وطلبنا منهم العمل على الحيلولة لعدم إنجاز مذنبي الخطين، لكن هناك عدة أمور في هذا الشأن لا يمكن أن اكتشف عنها الآن، هاته المسائل جد دقيقة وخالصة القول أنهم انشغلوا بالحرزات الثاوتية على حساب أمن الثورة في الوقت الذي كنا نلح عليهم بالقدوم لإدخال السلاح.

● قلت بأن هناك أوامر صدرت لتصفيتكم إبان الثورة ؟

■ لقد تم تكليف باسطا ومجموعة أخرى بتصفيتي لكنهم تراجعوا لعدم توافق ذلك مع قناعاتهم والقرار اتخذه عيان رمضان ومجموعة كريم وبن طوبال والغريب أن قرار تصفيتي جاء بعد أن قمت بتقديم كل صلاحيات التسيير لمن عينوه مكاني وقدمته إلى أو عمران وإلى الحكومات التونسية والليبية والمصرية.

● صرحت سابقا بأنكم لا تؤمنون بحوار الحضارات ؟

■ أنا من القلة التي قدمت خدمات للبشرية وأنا لا أومن بحوار الحضارات فهي لا تعدو لتكون سياسة خداع، في الواقع هناك معركة تاريخية قائمة، فالمهميون على العالم لا يقلبون أن تبرز طاقات أخرى لتزاحمهم والجزائر لم تكن تنتمي إلى الحضارة العربية فقط بل كانت محورا تأسست عليه العديد من الحضارات العالمية،القضية الهامة بالنسبة لي الآن هي ضرورة تأسيس وحدة عربية نضالية، وبالنسبة للجزائر فالطاقات التي تمتلكها لو استثمرت بصفة عقلانية لمكنتها من أن تكون في الحين دولة عالمية خاصة إذا أضفت إليها بعض الماديات التي يمكن أن تتأتى بواسطة مخطط لبيض سنوات مثلما فعلت الصين وغيرها، فشعبنا الذي دخل التاريخ بهاته الكيفية من العار أن نجعل منه شعب مرتزقة لمنع الحرقاة من الدخول إلى أوروبا ومنع الإرهابيين هم الآخرين من الوصول إليها فالمفروض أن تكون الأمور عكسية إذا كان ولا بد.

يأتون اليوم بما يسمى ` اتحاد دول البحر الأبيض المتوسط `فهاته النغمة طبيعة جديدة لما يسمى سابقا الاتحاد الفرنسي الذي جاؤوا به سنة 1944/ 1944 من أجل الإيقاع بالجزائر والمستعمرات الفرنسية في هذا الفخ وإيقانها دون استقلال، كما يأتي الأمريكيون هنا ويطلبون منا جهارا بأن نكون جواسيس لهم ، هل هذا جزء البلاد التي ضححت بـ 10 ملايين من أبنائها لتصبح بلدا سيديا، والغريب كذلك أن يأتي هندي ويفرر الغاء عطلة الجمعة ولا أحد يجيبه .أقول هذا ليس من باب التكبر بل يجب على العربي احترامنا وعلينا أن نعرض على الغير احترامنا مثلما فعلنا من قبل، فأين` اليونول `الذي كان يتكلم عنهم الفرنسيون.

● في بداية 1962 وقع تصادم بين المجاهدين ومن ضحايا ذلك الصراع العقيد شعيباني ؟

■ شعيباني ذهب ضحية شفاق وخلاف بين بن بلة وخصير، وكان شعيباني في صف هذا الأخير، ضف لي ذلك أن شعيباني بحكم مساره الجهادي جاء من رحم الشعب ولم يأت من الجيش الفرنسي، وما أنكره أياما قبل القبض عليه إتصل بي الحسين ساسي، وهو أحد مساعديه، وطلب مني بأن أبلغ أحمد بن بلة بأن شعيباني يريد مقابله وإن شاء أن يقتله، وبلغت بن بلة بذلك لكنه لم يقل شيئا وكان موقيي آنذاك حرجا لأنني كنت على خلاف مع بن بلة وخصير من جهته كان ضدي لأنه يحسبني على جناح بن بلة، ففوجئنا بأنه تم إعدام شعيباني رغم أننا كنا أعضاء في المكتب السياسي ولم نعلم أصلا بمحاكمته ومنها تأكدت بأن ذلك النظام قد انحرف وفقدت الثقة فيه .أعرف شعيباني جيدا وأعرف مواقفه خاصة عندما كان إلى جانب خصير الذي كما هو معروف من نشاطه نجم شمال إفريقيا، ورغم الخلاف الذي كان بيني وبين خصير لا يمكن يوما أن أشك في وطنيته ووطنية أتباعه ومنهم شعيباني.

...يتبع غدا

"أنا الشاهد والمهندس للثورة"

يؤكد المجاهد أحمد مهساس أن هناك غموضا يكتنف ظروف استشهاده عديد من قادة الثورة، مشيرا من جهة أخرى في هذا الحوار الذي خص به "صوت الأحرار" إلى أنه لم يعارض مؤتمر الصومام وقراراته، مشددا على أنه كان حريصا على نجاح الثورة، كما أجاب على أسئلة هامة لا تزال مثار جدل حول ثورة نوفمبر، ما قبلها وما بعدها.

■ لمجد ناصر

- هل انضمام شعباني إلى صف خيضر كان سببا وحيدا في إعدامه؟

■ ليس ذلك فقط، فهناك أيضا خلاف بينه وبين بومدين، ولكن السبب الأكبر هو نظرة بن بلة إلى شعباني وتأبيده لخيضر، ويرى بن بلة أن شعباني لديه قوة تعزز موقع خيضر ولهذا ذهب ضحية هذا الصراع، لكن كان بالإمكان تهميشه أو عزله بل وحتى سجنه، فلماذا قتلوه والحيلة التي استعملوها لتفادي أي تدخل، لم يحاكموه في الجزائر بل في وهران، وأظن أن بن بلة لم يكن يعلم أساسا. وهذا كان من الأسباب التي جعلتني أبقى محايدا لما وقع الانقلاب على بن بلة.

- وبعدها كنتم ضمن حكومة بومدين؟

■ فعلا، فقد انضمت وقلت في نفسي: "أتبع الكذاب إلى باب الدار" كما يقول المثل الشعبي، فرأيت بأن الحديث الذي كان يتكلم فيه عن الديمقراطية لا أساس له، وكنت معارضا داخل مجلس الثورة والأحياء من الأعضاء يشهدون بمعارضتي ولينكلوا إذا كانت لديهم الشجاعة عنها. وحاولت كذلك في هاته الفترة التقريب بين جماعة الشرق والقبائل و المنطقة الرابعة، لكن لم أجد تقلا وبالتالي أصبحت لدي قناعة بالخروج من هذا النظام، وكنت مريضا فحصلت على أمر بهمة من بومدين ونهبت إلى فرنسا للعلاج.

لما وصلت هناك شنت علي حملة صحفية يقودها شريف بلقاسم وآخرون، حينها اتصلت برضا مالك الذي كان سغفيرا في فرنسا وأرسلت برقية إلى بومدين طلبت منه أن يوقف الذين يقومون بالحملة لكنهم تبادوا فيها، وهنا قررت الانسحاب وقد أعلنت ذلك في تصريح وانضمت إلى المعارضة.

- ما هو تصوركم لمستقبل الجزائر؟

■ رغم الواقع الصعب الموجود اليوم فإنني أتصور بأن المستقبل سيكون زاهرا لأن شعبنا نبيل وهو بذاته نخبة، وفي اعتقادي أن الشعوب التي تظهر فيها تناقضات أثناء السلم فإنه يتولد فيها نوع من العبقورية أثناء الشدة، والشعب الجزائري أثبت عبر التاريخ وعيه وتماسكه عند الجد ويكشف عن عبقريته وشجاعته، ورغم أنني أختلف مع الكثير فإنني أؤمن بأن الجزائر رغم مشاكلها ففيها ديناميكية الشعوب، وفي تقديري فإن هذه الديناميكية هي التي تسير الأمور حاليا وليست ديناميكية النظام وهي التي تفرض التطور والتقدم، فـ 75% من الشباب اليوم هم جزائر الغد وسيفرضون نظاما حسب احتياجاتهم وطاقتهم، فإذا كان الشاب اليوم يهرب إلى الخارج لحل مشاكله ففي المستقبل سيحل مشاكله هنا وبصفة طبيعية. ولذا علينا من الآن أن نعمل على إيجاد النظام الملائم للمستقبل حسب تصور هذا الزخم الشبابي وليس النظام الذي يلامسنا نحن.

- هناك العديد من الأنظمة خاصة في الدول العربية تستخلف نفسها؟

■ إن البشر هو الذي يصنع التاريخ سواء كان متحررا أو مستعمر، ورغم أن البعض من الأنظمة يريد توقيف التاريخ فالتاريخ يتكون رغم أنها. فقوة التغيير تستمد ديناميكيته من عمق المجتمع، حين نتكلم عن الجزائر فقط فإننا نجد أنه لدينا مئات الآلاف من الإطارات سامية منها الآلاف في الخارج، لدينا 700 ألف طالب وقد يصلون المليون، كيف تريد لهذا البشر أن يعيش كما نعيش اليوم؟ وإذا تمسكتا بترائثا الحضاري فلا أحد يستطيع أن يوقف مسيرتنا فعدد إطاراتنا العربية اليوم أكثر عدا من إطارات فرنسا وألمانيا، وما ينقصنا اليوم هو النظام الذي يمكن من تفعيل هاته الطاقات ، فالسياسة الحالية الآن تجاوزها الوقت بـ50سنة ونفس الشيء بالنسبة للشعوب العربية، فعلينا أن نتزود بوعي جديد وتبصر لذاتنا وعليه أقول أن الجزائر مؤهلة لاحتلال الريادة.

فقد كنت أقول لإخواننا المصريين في عدة لقاءات جمعنتي بهم بأنكم تفتخرون أكثر من اللزوم فنحن في الجزائر لدينا ما نتباهي به على جميع الشعوب فنحن صنعنا قوة من لا شيء فقد قاونا جيش نابليون.

اليوم لدينا جميع مقومات القوة والأمر يتطلب قليلا من المقاومة العسكرية فقط، فهل من المعقول أن يأتي راعي البقر ويتحكم في أجمل حضارة في العالم؟ هل نخاف من الإمامة؟ هل هناك إهانة أكثر من التي نحن عليها الآن؟

- زار ساركوزي الجزائر مؤخرا ويبدو أن هناك صمتا حول مطالبة فرنسا بالاعتذار، ما هو موقفكم من مشروع "الاتحاد المتوسطي" الذي طرحه الرئيس الفرنسي؟

■ ساركوزي بالنسبة لي أسميه بالجرؤ الجديد لبوش. وقد خلف بلير فمأذا تنتظرون منه إذا كانت الرأسمالية الفاشيستية هي التي أوصلته إلى السلطة فباتي هنا إلى الجزائر ويصرح بكل وقاحة بأن فرنسا لا تعتذر ولا أحد يتكلم، ثم لماذا نطلب من فرنسا أن تعتذر وما الداعي إلى إضفاء معاهدة الصداقة مع الفرنسيين أصلا، ماذا تقول عنا الأجيال المقبلة عند إضفاء معاهدة صداقة مع الذين قتلوا من الجزائريين 10 ملايين و 130 سنة استعمار وحرب طاحنة لمدة سبع سنوات ونصف.



اعترفوا أو لم يعترفوا لا نمضي معاهدة الصداقة مع فرنسا هذا هو موقي، وإذا وقعت ستكون أكبر جريمة في تاريخنا فهم يريدون تسويد تاريخنا بتبويض الاستعمار.

ما حاجتنا أصلا لفرنسا، هل نحتاجها في الثقافة، ففرنسا كانت تعتبر الجزائر عمالة تابعة لها ومع ذلك تركوا لنا 93% من الشعب أمي،كان عندها في 1954، 500 طالب جامعي وكانت هاته العمالة الأكثر تخلفا مقارنة بالعمالات الفرنسية الأخرى.

هل نحتاج أموالا منهم؟ أبدا وإذا كنت أتكلم بهاته الصفة فليس من باب التطرف العربي أو الإسلامي، فقد عشت في فرنسا 15 سنة وحتى تكويني فرنسا وليست العنصرية هي التي جعلت من وطني لكن لا أقبل بأن يتعنصر الفرنسي عني، فأنا شريف ابن الشرفاء وجئت من الملة التي نورت العالم.
أذكر هنا أنه في إحدى المناسبات الوطنية تقدم مني أحد موظفي السفارة الفرنسية وسألني ما هو شعورك حينما ترى فرنسا، فقلت له نفس الشعور عندما أرى أمريكا، ففرنسي اليوم لا عقدة له معه فليس لدينا حقدا تاريخيا لكن علينا باليقظة،فما وقع البحارحة يجب أن لا يقع غدا، لقد عاهدت أجدادي الذي عايشت ما عاشره من الاستعمار ونذرت نفسي لأن أعمل طيلة حياتي على أن لا يعود الاستعمار بأي شكل من الأشكال.

لهذا أقول إن ساركوزي لا يستحق حتى الحديث عنه فهو يقول جهارا نهارا بأنه مع اليهود فمأذا ننتظر منه؟ والغريب أن هذا الشخص يأتي إلينا ليعرض مشروع إتحاد البحر الأبيض المتوسط وهو نسخة من مشروع الاتحاد الفرنسي الذي جاء به أبناؤه سنة 1954 كما أسلفت،وحتى هذا المشروع له خلفياته، فالفرنسيون لم يحكموا الجزائر جاؤوا لمحو الشعب الجزائري، وقالوا آنذاك بأن هذا الشعب قد تجاوزه الزمن ويجب أن يندثر من التاريخ، ونظفه بشعب أوروبي فرنسي وتصبح الجزائر فرنسية وسعوا إلى إبادة الشعب الجزائري إلى غاية 1870 وشاءت الأقدار أن يقوى النسل الجزائري وتضاعف عدد السكان،وفي سنة 1883 اقتنع الفرنسيون بأن سياسة محو الشعب الجزائري قد فشلت فابتكروا سياسة الاندماج والمرتكزة أساسا على اختيار بعض الجزائريين وتعليمهم فرنسا وتحميم ثقافتهم وهم بواسطتهم يجرؤون الشعب الجزائري إلى الحضيرة الفرنسية وإبعاده عن هويته ومشوا في هذا المشوار إلى غاية سنة 1940 وحينها رأوا بأن الشعب الجزائري غير قابل للاندماج.

وبعد الحرب العالمية الثانية عندما طغت نغمة استقلال الشعوب في العالم فخوفا من هاته العدوى ابتكروا هذا الاتحاد الفرنسي لإبقاء الجزائر وبعض الشعوب التي تحت استعمارها في هاته الشبكة وبقوا متسلطين عليهم واليوم جاءوا بمشروع الاتحاد الأوروبي مشروع مضاد لاستقلال الجزائر الحقيقي، وفي المقابل تعمل لمواجهة أي تكتل عربي أو إسلامي، فيوش وساركوزي وغيرهم يرفضون أصلا فكرة الاتحاد العربي ولا يقبلون به أصلا، فالاتحاد يبدأ بي أو لا بما يضمن لي أمني كوطن عربي،فـ350 مليون عربي لو اتحدت فيما بينها وجودها فقط يربح، فهل من المعقول أن تكون البلاد الإسلامية بتعداد مليار و500مليون ليس لها وزن بلحيكما؟

- أصدرت ما يسمى بالجهة الوطنية للحركة والأقدام السود مؤخرا بيانا يطالب الدولة الفرنسية بالعمل على محاكمة أعضاء جبهة التحرير في محكمة العدل الدولية بدعوى ارتكابهم جرائم ضد الإنسانية، وفي المقابل هناك من القادة الجزائريين من قال بأن شعباني وجماعته ارتكبوا جرائم حرب بدون عقاب، ألا ترى بأن هناك تناغما بين التصريحيين؟

■ بالنسبة لهذا المسؤول الجزائري (أمغندف) وليس هذا بتصريح إنسان عاقل أما بالنسبة للحركة لا حديث لنا معهم فقد خانوا بلادهم وليس لهم ما يطالبون به، فالشعب الجزائري كان يجوز له استعمال أية وسيلة لبلوغ أهدافه والمعركة كانت معركة حياة أو موت، والذين ماتوا والذين عذبوا والعائلات التي تم تحطيمها من أجل الجزائر من يدافع عنهم؟ فقد أطلعت عن هذا التصريح في أحد المواقع بالانترنت يطالبون بمحاكمتنا كمجرمين وبيروون مجرميهم ومنهم بالذات ساركوزي الذي تحدثنا عنه فيقول عن منظمة إيشير بأنهم وطنيين وقاموا بواجبهم، بل الأكثر قدموا لهم تعويضات عن الخسائر التي لحقتهم رغم أنهم قتلوا فرنسيين وجزائريين،فأنا طلبت تعويضا مقابل خروجي من السلطة فألي غاية اليوم لم أتلق ردا أو إجابة.

حتى صحافتنا من خلال الكلمات المتقاطعة يقولون منظمة مسلحة ولا يقولون منظمة إجرامية.

- لكنهم يتكلمون عما جرى بعد اتفاقيات إيفيان وتوقيف القتال؟

■ أية اتفاقيات؟ فسني هل تنظ بأن الذين تفاوضوا في إيفيان هم الذين أتوا بالاستقلال؟ فالقوة هي التي جاءت بالاستقلال بل تلاعب الفرنسيون بالمفاوضين تركوا قواتهم في المرسي الكبير وأتموا تجاربهم النووية في الصحراء الجزائرية التي ما زال الشعب يعاني منها إلى الآن. نحن لم نؤمن أبدا بمحتوى اتفاقيات إيفيان ومن بنوهدا بقاء مليون فرنسي في الجزائر وتصوروا لو بقوا في الجزائر؟
الغد هربوا لأنهم يعرفون ماذا فعلوا بالشعب لكون أغلبيتهم كانوا منخرطين في ميليشيات، ضف إلى ذلك فهم بطبيعتهم لديهم عقدة الاستعلاء والتكبر فلا يقبلون بالبقاء تحت مظلة دولة عربية.

أما جماعة إيفيان فهم يسعون إلى إلهام الناس بأنهم هم الذين جاءوا بالاستقلال وفي الحقيقة لو لا العنف الثوري لاستسلم هؤلاء.

- لماذا إنن الدخول في المفاوضات؟

■ لأنها كانت مرحلة ضرورية وشكلية لإنهاء الحرب فالذين أوفدوا جماعة إيفيان هم الذين تراجعوا عن بنوهدا بالقوة.

- دعنا نعود إلى مبادرتكم التي أطلقتموها منذ مدة لمحاربة الفساد، أين وصلت؟

■ لم نتجح بسبب قلة الوسائل التي تتطلبها، لأن الفساد تنتشر بقوة في جميع هيكل الدولة ومؤسساتها، فرغم أن الناس علقوا آمالا كبيرة عليها من خلال الأصداء التي وصلتنا إلا أنني أوقفتها لكي لا أكون سببا في التلاعب بعوطف المواطنين، ومحاربة الفساد التي كنا طيلة حياتنا نقوم بها إلا أن هذه المرة وجدنا بأن هذا السرطان قد تغشى وصعب استئصاله.

تجد نفسك حائرا عندما تجد عائلة ثورية شريفة وفيها من يمارس الفساد ومما استنتجناه كذلك بأن هناك أيادي خفية تسعى لتغشى الفساد وبالتالي زعزعة ثقة هاته الأجيال في مستقبلها،ولا أستبعد بأن يكون للفرنسيين والأمريكان ضلع في ذلك، فقد اطلعت عن عديد من الكتب التي تتحدث عن أساليبهم وخيئتهم ومنها كيفية زرع الفساد،الدول المهيمنة تستعمل جميع الوسائل لإضعاف كل من ترى فيه فزاحما لها في المستقبل،وعلى ذكر ذلك فهي لا تكتفي بزرع الفساد بل تحارب كل من يفكر ضد مصالحها وتعتبره حتى إرهابيا، وعليه لا أستبعد أن يكونوا وراء التهميش الذي أعاني منه الآن.

- ما تعليقكم على التعاون الدولي لمحاربة ظاهرة الفساد والإرهاب؟

■ كيف يكون التعاون ما دامت أمريكا استعمارية وتريد أن تهيمن على العالم ونحن نكون سندا لها لتحقيق هذا المينغى فهاته المسائل ليس لي فيها موقفا محدد، لكن أطرح جملة من الأسئلة منها إلى أين نتجه وأين مشاريعنا ومن يقوم بها؟ هل مشاريعنا هي المشاريع الأمريكية؟ البيست هناك نقاط افتراق؟ فالوطني مطلوب منه أن يفكر بمنطق حضاري ويرفض أن يكون آلة استخبارية من أجل أمن أمريكا وفرنسا وغيرها بدعوة محاربة الإرهاب وغير ذلك.

- الجدل قائم حاليا بين بلعيد عبد السلام وغيره ،يفسر ه هذا الأخير بأنه صراع بين مدرسة الحركة الوطنية وغيرها، ما رأيكم؟

■ أنا لا أؤمن بهذه المسائل ولا أهتم بها أصلا لأنني لا أرى لها قيمة فهذا ليس من انشغالات المواطنين اليوم ولذا أفضل الحديث عن الالفتمامات الحقيقية التي تشغل بال الشعب ويمكن التماسها بالإصغاء لعمق المجتمع.

- متى تظهر مذكرة انكم حول مرحلة الثورة؟

■ كما تعلمون أصدرت كتابا حول الحركة الوطنية تناولت فيه مذكراتي إلى سنة 1954 ومؤخرا صدر لي كتاب بعنوان " حقائق حول الاستعمار والقوامة" وحاليا أعاني من مشاكل صحية لم تسمح لي بكتابة مذكرات مرحلة الثورة وقد يبسر لي الله تعالى يوما لأتمكن من كتابتها.